محاضرة رقم 10

القائم بالاتصال ونظرية حارس البوابة

دراسة القائم بالاتصال لا تقل أهمية عن دراسة محتوى الرسالة الإعلامية, وغالباً ما تتم دراسة القائم بالاتصال في إطار تحليل وسائل الإعلام بوصفها مؤسسات لها وظيفة اجتماعية ويحدد العالم "ديفيد برلو" شروط للقائم بالاتصال أهمها:

توافر مهارات الاتصال واتجاهاته نحو نفسه ونحو الموضوع ونحو المتلقي, ومستوى معرفته, ومركزه في النظام الاجتماعي والثقافي.

كذلك حدد العالم "ألكس تان" العوامل التي تجعل القائم بالاتصال مؤثراً في إقناع الجمهور في ثلاث عوامل هي: المصداقية- الجاذبية- السلطة أو النفوذ.

نظرية حارس البوابة الإعلامية :

واضع هذه النظرية هو عالم النفس النمساوي الأصل والأمريكي الجنسية "كيرت ليوين" وتعتبر دراسات لوين من أفضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال حيث يرى أنه على طول الرحلة الإعلامية التي تقطعها المادة الصحفية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف, توجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج وكلما طالت رحلة المادة الإخبارية حتى تظهر في الوسيلة, تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنقل بنفس الشكل والمحتوى أو بعد ادخال تعديلات عليها, ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات لهم أهمية كبيرة في انتقال المعلومات.

لقد أجريت عدة دراسات على هذه النظرية واعتبرت إضافات جديدة للقائم بالاتصال , حيث قدمت الدراسات تحليلاً وظيفياً لأساليب التحكم في غرف الأخبار, والإدراك, والقيم المؤثرة على انتقائهم وتقديمهم للأخبار ومن أشهر العلماء في هذا المجال "بريد كارتر " و" ستارك" و " وايت" لقد أشارت دراستهم الإضافية إلى أن الرسالة الإعلامية تمر بمراحل عديدة وهي تنتقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقي, وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات, وفقاً, لنظرية المعلومات فالاتصال هو مجرد سلسلة متصلة الحلقات.

من الحقائق الأساسية التي أشار إليها العالم (كيرت ليون) أن هناك في كل حلقة بطول السلسلة فردا ما يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي إلى الحلقات التالية أم سيضيف عليها أو يحذف منها أو يلغيها تماماً, ومفهوم حراسة البوابة يعني السيطرة على مكان ما استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من بوابته

وكيف سيمر, حتى يصل إلى الجمهور المستهدف, وقد أشار " ليوتن " إلى أن فهم وظيفة البوابة" يعني فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة.

العوامل التي تؤثر على حارس البوابة:

يوجد أربع عوامل تؤثر على عمل حراس البوابة الإعلامية وهي كالتالي:

1. معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.
2. معايير ذاتية, تشمل عوامل التنشئة الاجتماعية والتعليم, والاتجاهات, والميول والانتماءات, والجماعات المرجعية.
3. معايير مهنية تشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية, ومصادر الأخبار المتاحة, وعلاقات العمل وضغوطه.
4. **معايير الجمهور:**

النقطة الأولى: معايير المجتمع وقيمة وتقاليده:

أي نظام ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها, ويعمل على تقبل المواطنين لها, يرتبط ذلك بالتنشئة الاجتماعية , ويرى الباحث " دارين بريد" أن القائم بالاتصال قد يغفل أحياناً عن تقديم بعض الأحداث إحساساً بالمسؤلية الاجتماعية وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية.

ثانياً: المعايير الذتية للقائم بالاتصال .

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دوراً في ممارسة دور حارس البوابة الإعلامية, مثل النوع– العمر, والدخل والطبقة الاجتماعية والتعليم والانتماءات الفكرية أو العقائد والإحساس بالذات.

ثالثاً: المعايير المهنية للقائم بالاتصال :

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التي تؤثر في عمله, تؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها, وتتضمن المعايير, سياسة الوسيلة الإعلامية, الأخبار المتاحة وعلاقات العمل وضغوطه. والضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال كثيرة وقد تكون داخلية أو خارجية.

والخارجية مثل : موقع الوسيلة من النظام الإجتماعي القائم, ومدى ارتباطها بمصالح معيشية مثل وجود محطات منافسة.

والداخلية مثل :نمط الملكية ، أساليب السيطرة ، النظم الإدارية ، ضغوط الإنتاج وغيرها من القضايا

رابعاً: معايير الجمهور:

لاحظ الباحث :أثيل سولا و شولمان أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور, فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال تحددها توقعاته عن ردود الأفعال الخاصة بالجمهور وبالتالي يلعب الجمهور دوراً إيجابياً في عملية الاتصال , ويؤثر تصور القائم بالاتصال على نوعية الأخبار التي يقدمها, وقد أظهرت الدراسات التجريبية التي عقد "ريموند بارو" أن الجمهور الذي يعتقد القائم بالاتصال أنه يخاطبه له تأثير كبير على طريقته في اختيار المحتوى وتغطيته فوسائل الإعلام يجب أن ترضى جماهيرها .

الخلاصة: القائم بالاتصال في حاجة شديدة إلى تحديد الجمهور بدقة وأن تصوره لهذا الجمهور يؤثر على قرارته تأثيراً لا يمكن أن نقلل من شأنه.